مقومات الجذب السياحي في أوباري

د . عبدالكريم خليفة القبلاوي
الهيئة الليبية للبحث العلمي.

ملخص البحث

قد يكون من نافلة القول أن ليبيا من أهم دول الجذب السياحي في العالم لمالها من مقومات بشرية وطبيعية قادرة على منافسة السياحة العالمية، ولما كانت المقومات السياحية هي القاعدة التي ترتكز عليها السياحة فإنه لامناص من توفير كل الإمكانيات الداعمة للنشاط السياحي، وتهيئة الظروف التي تضمن الاستقبال الأمثل لأفواج السياح القادمين من مختلف أركان العالم في المواسم السياحية السنوية.

وهكذا فإن المشكلة الأساسية يمكن تلخيصها في العبث بهذه المعالم السياحية (الآثار بمختلف أنواعها) مقابل عدم الاهتمام من لدن المسؤولين بهذه المشكلة.

وطالما كان هذا الموروث مهملا فإنه يجب التنبيه إلى بعض المشاكل التي يعانيها لعلها تجد من يصغى إليها.

وغني عن القول أن مرد أهمية هذه الدراسة إلى الوقوف على الخصائص المكانية للمقومات الطبيعية والبشرية في منطقة الدراسة.

مقدمة

من الأمور التي لا مراء فيها أن الخطاب الاقتصادي اليوم يركز على السياحة بأبعادها المختلفة باعتبارها تشكل رافدا اقتصاديا مهما يؤثر تأثيرا جذريا في الميزان التجاري للدول، ولا تشكل ليبيا حالة نشاز عن هذه القاعدة، فهي من بلدان الجذب السياحي بكل المقومات الطبيعية منها والبشرية ومن ثم فإن المحافظة على هذه المقومات وتهيئتها كانت من أولويات القيمين على هذا القطاع بهدف توفير ظروف ملائمة لاستقبال السياح في المواسم السياحية السنوية.

وهكذا فإن للبيئة كبير الأثر في دعم هذا التوجه بحكم احتضانها لكثير من المعالم الأثرية والكائنات الحية التي يرجع تاريخها إلى مئات الآلاف من السنين، حيث تعاقبت عدة حضارات على هذه المنطقة.

مشكلة الدراسة

انطلاقا من هذا التأطير النظري وما جُمِعَ من معلومات عن منطقة الدراسة أمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1-إلى أي حد يمكن أن نلمس مقومات واضحة للسياح في منطقة أوباري؟

2- ما المعوقات المؤثرة على الحركة السياحية في أوباري؟

3- ما أبرز الأنشطة السياحية في منطقة أوباري؟

تلك إذن هي أهم الإشكالات التي ستتم مناقشتها في هذا البحث.

فرضيات الدراسة:

1-يوجد الكثير من مقومات الجذب السياحي في منطقة الدراسة مقومات (طبيعية وبشرية).

2-هناك الكثير من الصعوبات التي تؤثر على الحركة السياحية في منطقة أوباري.

3-تختزل الأنشطة السياحية في أوباري أساساً في الصناعات التقليدية والحمامات الصحراوية.

أهمية الدراسة:

يمكن أن نلخص أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1- أن هذه الدراسة محاولة للوقوف على أهم الخصائص الجغرافية والمقومات السياحية في منطقة الدراسة.

2-التركيز على المعالم الأثرية وواقعها والكشف عن بعض حالات العبث بهذه المعالم.

3-إضافة دراسات من الميدان عن السياحة تضاف إلى المكتبة العربية خدمة للدارسين.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1-إظهار المقومات الطبيعية والبشرية التي تخدم السياحة لمنطقة أوباري بجوانبها المختلفة.

2- معرفة أهم الصعوبات التي تقف في وجه السياحة في أوباري.

3-الكشف عن العوائق التي تؤثر على حركة السياحة في منطقة الدراسة.

حدود الدراسة:

عادة تقسم حدود الدراسات إلى حدود جغرافية، وحدود زمنية، فبالنسبة للحدود الجغرافية لمنطقة الدراسة تتمثل في منطقة أوباري ومحيطها الملاصق والذي يحتوي على مقومات سياحية مهمة، أما الحدود الزمنية فهي الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة وذلك منذ 2011 وإن كان التركيز على سنة 2022 فترة الدراسة الميدانية.

منهج الدراسة:

إن طبيعة الدراسة هي التي تحدد نوع المنهج المستخدم فيها؛ ولذلك فقد اتبعنا المنهج الوصفي والتاريخي في هذه الدراسة؛ وذلك لوصف الظواهر والوقوف على تطورها التاريخي.

مجتمع الدراسة:

بالإضافة إلى الأساس النظري اعتمدنا على عينة من 50 مفردة أساسها من العاملين بالقطاع وسكان المنطقة.

مفاهيم الدراسة:

*-السياحة: السفر بهدف الترفيه أو العلاج أو الاكتشاف.

*-الجذب السياحي: معالم طبيعية جذابة أو منطقة أثرية يرغب الإنسان (السائح) في زيارتها.

*-مقومات السياحة: مواقع سياحية معروفة تشتهر بتنوعها الفريد يرتادها السائحون للمتعة والثقافة.

*-معوقات السياحة: ارتفاع التكاليف وصعوبة الوصول إلى المعالم السياحية.

الأنشطة السياحية بمنطقة وادي الحياة

تعد الأنشطة السياحية بالمنطق الصحراوية من أهم الأنشطة، ذلك أن الأيكولوجية الصحراوية بما فيها من جبال ورمال وأودية وحيوانات برية وآثار كلها عوامل جعلتها محل اهتمام من قبل الباحثين عن متنفسات خارج المدن والمناطق الحضرية بشكل عام فهي بالتالي البديل الأنسب.

هي إذن بهذا المفهوم متنفسا حقيقيا بكل المقاييس للباحثين عن المتنفسات خارج المدن والمجتمعات المتقدمة إذْ أن الفرد فيها يتحرر من كل القيود ولذلك يؤمها السياح من كل بقاع الأرض لاستكشافها والتمتع بمناظرها المميزة .

من الملفت للنظر أن إقليم وادي الحياة كإقليم يقع في منطقة صحراوية غير أن هذه الصحراء ذات حياة نباتية وحيوانية لها قدرة عالية على التكيف مع الظروف القاسية كالجفاف والحرارة المرتفعة في بعض أشهر السنة وإن كانت هذه المنطقة تتمتع بمناخ استثنائي فهو معتدل دافئ في فصلي الشتاء والربيع ،أما الصيف والخريف وهما الفصلان الأكثر حرارة فإنهما معتدلين بالنسبة للسياح الأجانب القادمين من المناطق الباردة ومن ثم فهذه الأمور كلها تُعدُّ عوامل جذب سياحي، ويتم استغلال هذه الظروف المناخية فيما يعرف بالسياحة العلاجية، وعلى هذا الأساس فإن الموسم السياحي الأكثر نشاطا هو الموسم الممتد ما بين شهر أكتوبر و شهر مارس .

يخيل إلى كثير من الناس أن الصحراء دائما فقيرة غير أن الحقيقة خلاف ذلك تماما فهي غنية بمكوناتها الطبيعية المتوفرة بدرجة كبيرة وإن كانت تحتاج إلى عناية لتشكل قطباً تنموياً حقيقياً تستفيد منه المنطقة والبلد برمته، هذه العناية لا تشمل فقط المقومات السياحية بقدر ما تشمل العناية بالسائح كذلك بوصفه العنصر الأكثر أهمية في العملية كلها.

وهكذا فإنّ العملية التنموية تتحرك من خلال برامج وخطط طويلة المدى ومن هذه البرامج مثلا الدعاية بمختلف الوسائل (صور المناظر الطبيعية،

والمجلات، و المطويات ،والخرائط السياحية، والدعاية عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية...) والأمن بما فيه أمن السائح.

وهكذا فإن السياحة الصحراوية لا يمكن أن تختزل في الحركة والسفر لمسافات بعيدة؛ بل أبعد من ذلك التمتع بالمناظر الخلابة والعلاج وغيرها.

للحديث عن السياحة الصحراوية ومقوماتها يستحسن أن نقف أولا على مفهوم الصحراء إذن ما المقصود بالصحراء؟

الصحراء :-

هي منطقة جغرافية تخلو أو تندر بها النباتات إلا ما كان من بعض النباتات الصحراوية والأعشاب المقاومة للمناخات الصحراوية ومن ثم فإن الصحراء تعرف من خلال النبات وليس من خلال المناخ، وطالما لا توجد حياة نباتية فإنه بطبيعة الحال لا توجد حياة بشرية، ومرد ذلك إلى أن الاقتصاد الصحراوي يعتمد على الثروة الحيوانية التي تعتمد بدورها على الغطاء النباتي الذي يعتمد هو الآخر على التساقطات المطرية التي لا يزيد معدلها السنوي غالبا عن 25 مم،

غير أن هذا لا يعني أنّ الصحراء خالية تماما من أي حياة؛ بل توجد بها حياة من نوع معين، صحيح قد لا تكون كثيفة بحكم المد الحراري الكبير وهو ما اكتسبت منه صفة القارية، وبحكم سحر مناظرها الجذابة جعلتها محط أنظار الناس خاصة من غير سكانها، غير أن هذا لا يعني خلو الصحراء تماما من أي حياة. (أحمد الجلاد، 2016، ص 72)

فالصحراء وما بها من مناظر طبيعية من جبال، ورمال، ونباتات وغيرها فإنها تُعدُّ مرفأً سياحياً وترفيهياً لسكان المنطقة القاطنين بها أو السائحين القادمين من أماكن أخرى؛ ليتمتعوا بهذه المناظر الرائعة.

وهكذا فإن للمنطقة الصحراوية في وادي الحياة طبيعة تمتاز بحياة نباتية وحيوانية فريدة بقدرتها على التكيف مع الظروف الصحراوية الصعبة.

وغني عن القول أن العناصر الجغرافية للمنطقة كالموقع ومظاهر السطح وظروفها المناخية الدافئة في الشتاء والحارة في الصيف تجعل منها منطقة جذب سياحي خاصة بالنسبة للأوربيين في المناطق الباردة، وذلك في المواسم السياحية المختلفة.

فسياحة الصحراء لا تحتاج أكثر من قسط من الاهتمام بكنوزها الطبيعية التي تشكل مخزوناً سياحياً مهماً بالإضافة إلى مستوى من الأمن ليس بالنسبة للسكان فقط، بل بالنسبة للسائح كذلك، هذا دون إهمال الخدمات السياحية المقدمة للسائح.

المسألة التي يجب الانتباه إليها والتي تعدّ من أهم عوامل الجذب السياحي هي مسألة الدعاية والإعلان بمختلف الوسائل.

N
الخريطة رقم(1) موقع منطقة الدراسة
الشاطئ
سبها
منطقة الدراسة
مرزق
المفتاح
حدود
مرزق
سبها
الشاطئ
منطقة_الدراسة
المصدر:عمل الباحث اعتمادا على لوحة سبها-الشاطئ

N
الخريطة رقم (2) الحدود الادارية لمنطقة الدراسة
إقليم أوباري
المفتاح
0,00035 0,000175 0 0,00035 كم
المصدر :عمل الباحث اعتمادا على لوحة سبها-الشاطي

المناظر الطبيعية :

لا يغيب عن الزائر لمنطقة وادي الحياة تنوع مناظرها الطبيعية والناتجة عن تعدد المظاهر التضاريسية، فمن أهم المظاهر التضاريسية تلك المرتفعات التي تسير موازية للكثبان الرملية في تناسق بديع، ومن قممها جبل (زنكيكرا) المطل على مدينة جرمة وهو ليس إلا حلقة من حلقات سلسلة جبلية تمتد إلى غات؛ بل إلى تخوم الجزائر.

تنتشر كذلك كثبان رملية موازية لتلك السلسلة الجبلية من الشمال ذات أشكال وألوان مختلفة تمتد على مسافات ومساحات شاسعة جداً ،من هذه الكثبان ما هو هلالي أو على شكل قبب ومنها الكثبان النجمية والشبكية وغيرها.

هذه الكثبان إذن تمنح السائح فرصة ممارسة أنشطة رياضية مختلفة(المشي، والتزحلق،واستخدام العربات الشراعية...) علاوة على العلاج الطبيعي إذْ ليست الحمامات الرملية إلا عيادات طبيعية في المناطق الصحراوية.(أسامة فرج الخبولي، 2014، ص 13)

ولا تقل أهمية الواحات في دورها كعنصر من أهم مقومات الجذب السياحي، فالواحات غالبا ما تكون في منخفض أو وادى يمتاز بلطافة نسيمه وعذوبة مياهه وقربها من السطح، الأمر الذي يساعد على نمو أنواع مختلفة من النباتات والأشجار التي تكسو الأرض وتكسب المنطقة جمالا، هذا دون أن ننسي تلك البحيرات الموجودة في عمق الصحراء، وما تمتاز به من خصائص استثنائية كعلاجها لكثير من الأمراض المزمنة، والمفارقة الغريبة أن مياه هذه البحيرات مالحة ملحا أجاجا وعند الحفر بحافتها فإذا بالماء العذب الزلال هذه خاصية فريدة من نوعها (قبر عون مثلا)، ويذكر بعض الباحثين أن هذه الواحات والبحيرات ساعدت على قيام مدن وحضارات قديمة في المنطقة مما خلف لنا إرثا ثقافيا متميزا ما زال إلى اليوم.

وهكذا فإن هذه البحيرات غالبا ما تكون محاطة بسياج من أشجار النخيل والخيزران أشبه ما يكون بالحزام الواقي من التصحر، هذه البحيرات إذاً تثير دهشة السياح إلى حد بعيد.

الصورة رقم (1) بحيرة قبر عون

المصدر :الموقع الالكتروني: WWW.Alarab.Net

3. مرافق الإيواء السياحي :

لا تسهم عوامل الجدب السياحي المختلفة في قيام سياحة مزدهرة ما لم يصاحب ذلك توفر أماكن إقامة مثل: الفنادق والمخيمات السياحية . التي تقدم خدمات النوم والإعاشة، فهذه المرافق تُعدّ من أهم عوامل الجذب السياحي فبدونها تفقد هذه الأماكن الأثرية والمناظر الطبيعية جزء من قيمتها ومن ثم فإن هذه المرافق يجب ان تتوفر بأعداد تغطي احتياجات السائحين بما يتناسب والدخول المختلفة

للأفراد القادمين ،ولذلك يجب العناية بهذه المنشآت السياحية باعتبارها أساس البناء السياحي فبغيرها تبقي العملية السياحية ناقصة.(روبرت ماكنتوش وأخرون، 2002 ، ص 116) .

الفنادق:

إن وجود فنادق من مستويات متفاوتة تتمشي و ظروف السائحين وتراعى مستوياتهم الاقتصادية، ذلك أنهم لا ينحدرون من المستوى الاجتماعي ولا الاقتصادي نفسه، ولذلك فإن مستويات إنفاقهم مختلفة تبعا لمستوى دخلهم.

وغني عن البيان أن التصنيف الفندقي من أدنى مستوى إلى أعلى مستوى يتحرك أساساً من خلال عناصر بعينها أو شروط يجب توفرها حتى يصنف الفندق على أساسها ومنها المساحة والمبني، وعدد الغرف ومدخل الفندق والمرافق العامة كقاعات الاستقبال وصالات الجلوس، ومرافق تجارية ومكاتب تأجير سيارات وغيرها. وما هو موجود من هذه المرافق في المنطقة خمسة فنادق وجمعية بيوت الشباب موزعة على النحو الآتي:

مرافق لإيواء السياحي

اسم الفندق	مكان وجوده	الجهة التابع لها
فندق القلعة السياحي	أوباري	قطاع عام
فندق بيت جرمة	جرمة	الضمان الاجتماعي
فندق جرمة السياحي	جرمة	قطاع عام
فندق قصر الجنوب	الديسة	قطاع خاص
فندق أوباري السياحي	أوباري	قطاع خاص
جمعية بيوت الشباب	الفجيج	جمعية بيوت الشباب الليبي

المصدر: العمل الميداني

فندق القلعة السياحي :

يقع فندق القلعة السياحي في مدينة أوباري المركز علي الطريق الرئيس وهو عبارة عن فندق أثري خاص بالسياح القادمين الأجانب والعرب ويوجد به مكتب اتصالات وشركة طيران جوي ويحتوي علي 20 غرفة أرضية والفندق عبارة عن دور واحد وبه استراحة كبيرة ومطعم تعرض للضرر الكبير إثر الحرب التي اندلعت بين مكوني الطوارق والتبو في نهاية 2013 إلى نهاية 2014 تقريبا وهو معطل عن الخدمة الآن لأعمال الصيانة.

يخيل إلى كثير من الزائرين أن الفندق منقلب عن قلعة من القلاع التي كانت موجودة غير أن الأمر خلاف ذلك فهو بُني أول الأمر على شكل قلعة وربما كان ذلك عاملاً من عوامل جذب السياح إليه. (الأمين محمد الماعزي، 2013،ص 123).

الصورة رقم (2) فندق القلعة السياحي في أوباري

المصدر: عدسة الباحث بتاريخ 2022/9/12.

فندق بيت جرمه:

يقع فندق دار جرمة علي يمين المتحف وهو عبارة عن فندق سياحي حديث بني حديثا في المدينة السياحية بسبب تزايد أعداد السياح القادمين إلي المنطقة ،وقد كانت بداية العمل به سنة 1981 ولكن الاعمال به توقفت؛ ليكتمل مؤخرا والفندق يتبع صندوق الضمان الاجتماعي وهو مكون من دورين وبه خدمات متعددة واستراحة، وحديقة، ومطعم سياحي، ويقدم الفندق خدمات النوم والراحة والوجبة الصباحية.

فندق جرمة السياحي:

يقع فندق جرمة السياحي يسار متحف جرمة الأثرية ولكن العمل به موقوف في الوقت الراهن وتقتصر الزيارة إليه على التصوير أساسا باعتباره فندقا أثريا ،ويعدّ هذا الفندق من أول الفنادق بمنطقة الدراسة بعد فندق القلعة بمدينة أوباري ويحتوى الفندق على مبنى صغير واستراحة وحديقة .

فندق قصر الجنوب السياحي :

يقع فندق قصر الجنوب السياحي على الطريق الرئيس في محلة الديسة الواقعة شرق أوباري على بعد (3)كم تقريبا، ويتكون الفندق من ثلاثة أدوار وبه صالة استقبال للضيوف ومطعم، ويقدم الفندق خدمات النوم والراحة فقط وقد تم انشاء الفندق في سنة 2006 م وهو مبادرة من القطاع الخاص وبه(16) ست عشرة غرفة مكيفة مع نظام الأجنحة وأغلب الزائرين له من الشركات مع أنه سجل في سنة 2018 زيارة 20 سائحا إيطاليا و10 سياح بريطانيين ويعمل به 12 عاملاً من العناصر الوطنية التي تتراوح أعمارهم ما بين 30–45 سنة ومرد تدني أعداد السياح الذين يرتادون الفنادق إلى ميلهم إلى المبيت أو الإقامة في المخيمات السياحية خاصة إذا توفر الأمن.

فندق أو بارى السياحي :

يقع فندق أوباري السياحي في مدينة أوباري المركز ويتبع للقطاع العام ويتكون الفندق من 11 غرفة مكيفة وصالة استقبال ومطعم وحديقة واستراحة جلوس، وقد افتتح الفندق سنة 2001 بعد توقف دام مدة طويلة حسب القيمين عليه، وأكثر الزائرين له من الشركات وتقل أعداد الزائرين له من السياح إلى أن انعدمت تقريبا خاصة بعد سنة 2011 ففي سنة 2013 لم يتجاوز عدد رواده من السياح 10 سياح تعطلت إحدى سياراتهم بالمدينة ومن ثم هم مضطرون للمبيت به ويبلغ عدد العاملين به 6 عمال.

جمعية بيوت الشباب :

جمعية بيوت الشباب من أهم مرافق الإيواء السياحي ذات الجذب العالي بحكم انخفاض تكاليف الإقامة بها وما توفره من خدمات ذات جودة عالية مقارنة بغيرها من المرافق الأخرى، وتقع هذه الجمعية في مدينة الفجيج على الطريق الرئيس. (عماد محمد عبد الجليل،2012،ص 101) .

ب – المنتجعات السياحية :

المنتجعات عادة هي الأمكنة المستخدمة للراحة والترفيه ومن ثم فهي جاذبة للسياح خاصة أنها تقدم جميع ما يحتاجه النازلون من طعام وشراب وسكن ورياضة وتسوق، وتسهم المنتجعات بشكل متزايد في جذب السياح إلي المناطق السياحية ومن أهم هذه المنتجعات هي منتجعات منطقة تكركيبة التي يصل عددها إلى أربعة وقد زادت أهميتها بحكم قربها من البحيرات بالإضافة إلى وجود مخيمات قريبة من البحيرات كذلك ،كما توجد هناك منتجعات في منطقة أوباري والديسة وهذه المنتجعات على خلاف ما هو موجود في بقاع أخري تقدم خدمات النوم والإعاشة.(محسن ميلاد الترهوني، 2012، ص 7).

المعالم الأثرية والتاريخية في الإقليم:

يعدّ وادي الحياة مهداً للحضارة والتراث حيث أقدم حضارة في ليبيا وهي حضارة الجرمنت والتي ما زالت توجد آثارها في مدينة جرمة الأثرية كما يوجد بها العديد من المعالم والمقابر والأهرامات كالتي توجد في كل من الحطيبة والخرائق وغيرها .

تمتاز المنطقة كذلك بجمال طبيعتها وهو الأمر الذي جعل منها منطقة جذب سياحي يؤمها السائحون من مختلف بقاع الأرض.

وفي هذا السياق يجب الوقوف على بعض المعالم الأكثر أهمية والمناطق التي توجد فيها.

جرمة:

مدينة جرمة من المدن الأثرية تقع في الجزء الجنوبي الغربي من ليبيا في منطقة وادي الحياة، سميت بهذا الاسم نسبة إلي سكانها الأوائل (الجرمنت) وقد أثبتت المصادر التاريخية أن الجرمنتيين هم الذين بنوها في القرن الأول للميلاد واتخذوها عاصمة لهم. (الأمين محمد الماعزي، 2013،ص 173)

مستوطنة زنكيكرا:

من خلال الحفريات الأثرية تبين أن أول مستوطنة أقامها الجرمنت كانت علي قمة جبل زنكيكرا حيث عثر علي ثلاثة جدران ضخمة وبقايا بعض الأكواخ على قمة هذا الجبل، والجبل عبارة عن قمتين فعلى القمة الجنوبية توجد بقايا أربعة أسوار تمتد جميعها من الغرب إلي الشرق بشكل متوازن تماما، أحد هذه الأسوار مازال إلى الآن يحتفظ بشكله الأول تقريبا وهو أطولها وهي مبنية جميعها بقوالب كبيرة من الأحجار رصت فوق بعضها دون انتظام أما السور الثاني، والثالث، والرابع فقد انهارت ولم يبق منها إلا الأساسات،

ويرجّح أنّ هذه الأسوار أساسا كانت للحماية ، وتعد القمة العليا أقدم مستقر معروف للجرمنت؛ لأنه يشرف علي الوادي من مدخله الغربي ويظهر أن الجرمنت كانوا يقيمون في الخيام والأكواخ؛ إذ لم يعثر على هذه القمم ما يدل على وجود مساكن ثابتة كالمنازل مثلاً أو غيرها، و من المفارقات الغريبة أنه لا توجد أدلة على وجود مصادر للمياه كالآبار؛ بل إن القوم كانوا يعتمدون على مياه الأمطار التي يخزنونها بدليل وجود خزانات أرضية (فصكية) معدة لهذا الغرض، وقد أثبتت الدراسات أن آبارا حفرت في مرحلة لاحقة في سفح الجبل وإن كانت فصلية هي الأخرى، ذلك أن الاستفادة منها في غير فصل الأمطار وبنزول الأمطار تنهار هذه الآبار، وربما كان ذلك هو سبب تحول الجرمنت إلى القمة الثانية (الشمالية) باعتبارها أقل ارتفاعا ومن ثم يكون جلب المياه من السفح إلى القمة أسهل. ومرد اختيار الجرمنت للقمة الشمالية علاوة على سهولة جلب المياه إليها من السفح أنها توفر فرصا أكثر للدفاع عنها مقارنة بالقمة الجنوبية، ولذلك أقاموا سورا دفاعيا يمتد من الشمال إلى الجنوب ويحيط بالمقر السكني الرئيس من الغرب وهو أشبه ما يكون بالأسوار المعروفة عندنا اليوم، هذا السور طوله 20 مترا تقريبا وارتفاعه (3)أمتار وعرضه 2,5 متر، توجد كذلك على هذه القمة بقايا أساسات البنايات التي شيدت بقوالب منتظمة من الأحجار، كما توجد على الجبل الكثير من النقوش والرسومات الرائعة التي نقشها الجرمنتيون علي الصخور، و هذه الرسوم على ما يبدو نحتت بآلات حادة، وهي في معظمها رسوم حيوانات.

الصورة رقم (3) جبل زنكيكرا

المصدر: عدسة الباحث بتاريخ 2022/11/12

الضريح:

يعد ضريح جرمة أول المعالم الأثرية التي عرفها العالم الغربي فقد زارها عدد كبير من الرحالة الأوروبيين الذين زاروا فزان في القرن التاسع عشر الميلادي، وهو عبارة عن مبنى يقع شرق جبل زنكيكرا على بعد حوالي(3) كم و يبدو من الخارج على هيئة قوالب من الحجر الرملي منتظمة في تناسق بديع، أما من الداخل فهو مكون من قطع صغيرة من الأحجار المتماسكة يعلوها صف من قوالب الأحجار المنتظمة ويليه صف آخر من النوع نفسه من الأحجار ثم صف ثالث أصغر من الصفين الأولين الضريح إذن على شكل مدرجات ويبلغ ارتفاع المبنى حوالي(4)أمتار و يتكون من سبعة صفوف من قوالب الأحجار رصت بعضها فوق بعض بعناية ، وحول الضريح توجد مقبرة كبيرة تحتوي علي كثير من القبور الدائرية متناثرة أمام الضريح من الناحية الغربية.

الصورة رقم (5) منظر جانبي من الضريح

المصدر: عدسة الباحث بتاريخ 2022/9/18

المقبرة الملكية:

تقع المقبرة الملكية جنوب مدينة جرمة القديمة تبعد عنها حوالي 6 كم وهي عبارة عن مجموعات ثلاث من المقابر ، فالمجموعة الأولى من هذه المقابر عبارة عن أربعة قبور كبيرة موجودة علي أحد الأرصفة عند سفح الجبل في عصور سابقة وقد دمر اللصوص سقوفها وبعض جدرانها أثناء قيامهم بنهبها.

أما المجموعة الثانية فتتكون من خمسة وعشرين قبرا شيدت في صف واحد من الجنوب إلي الشمال، وهذه القبور أيضا تعرضت للسرقة في أزمنة سابقة وكانت تحتوي علي عدد كبير من الأواني الفخارية والزجاجية وقد أعادت البعثات الأثرية فتح بعض هذه القبور لدراسة محتوياتها كما قامت مصلحة الآثار أيضا بنفس الدراسة على عدد آخر من القبور وتدل الكشوف الأولية على أن هذه القبور كانت مربعة الشكل وكانت على هيئة مصاطب مبنية بالحجر المتماسك بالملاط ومطلية بالطباشير الأبيض.

الملاحظ أن القبور الجنوبية أكبر حجماً من القبور الشمالية كما أن البقايا التي وجدت بالقبور الجنوبية أثمن من التي وجدت في القبور الشمالية، وربما كان ذلك دليلا على أنها قبور السلاطين، أو الملوك، أو الشخصيات الوازنة في المجتمع الجرمنتي .

الصورة رقم (6) جانب من المقبرة الملكية.

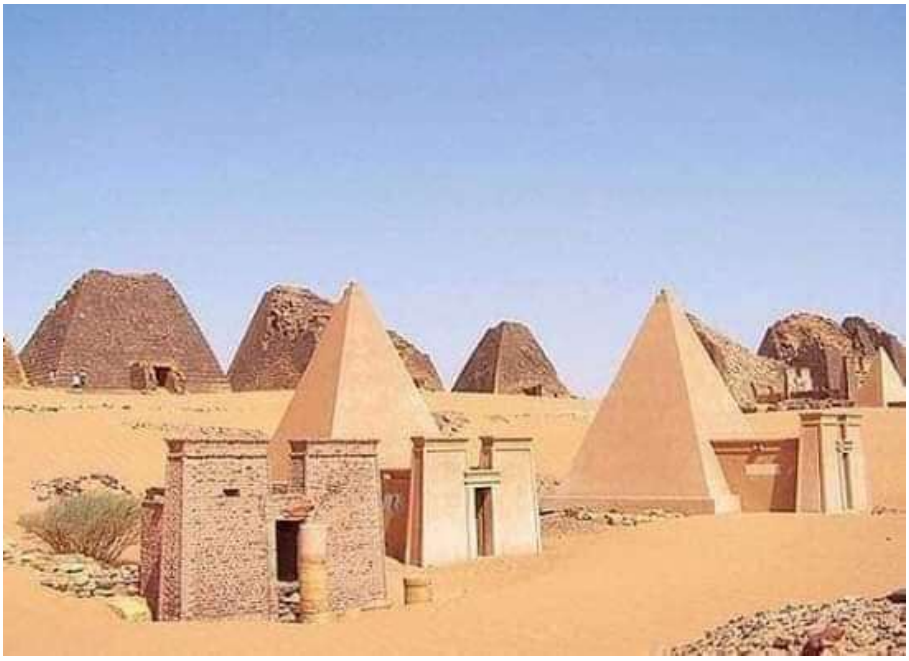

المصدر : عدسة الباحث بتاريخ 2022/9/15

مقبرة الملكات :

توجد هذه المقبرة شرق المقبرة الملكية السابقة، وهي أصغر حجماً منها وأكثر عدداً، وهي مبعثرة وغير مرتبة بعضها دائري الشكل، وبعضها الآخر مستطيل إذان هي تأخذ أشكالا غير منتظمة وتعلو سطح الأرض بمقدار(30)سم تقريبا.(مقابلة شخصية مع مدير مكتب أوباري السياحي يوم الاثنين 2022/9/12) .

مدينة جرمة القديمة:

في قلب الوادي وفي وسط واحة كثيفة من النخيل توجد أطلال جرمة القديمة البيضاوية الشكل يحيط بها من الخارج خندق وكانت المياه تملأ قسماً كبيراً منه وتتبع المياه من هذا الخندق خاصة من جهتيه الشمالية والغربية ، ويلي الخندق سور مبني بقوالب اللبن عليه آثار الأبراج وقد أتت عليه عاتيات الزمن كعوامل التعرية و التجوية ،لقد ظلت جرمة القديمة مسكونة حتى عهد قريب، وقد بنيت جرمة

في النصف الأول من القرن الأول الميلادي عندما نزل الجرمنتيون من قمة جبل زنكيكرا إلى سفحه؛ بل إلى الوادي فشيدوا منازلهم من الأحجار على الطراز المعماري الإغريقي .(الأمين محمد الماعزي، 2013، ص 117)

خامساً: متحف جرمة :

يقع المتحف بمدينة جرمة الأثرية على بعد 32 كم شرق مدينة أوباري المركز، وقد بني عام 1968 وتم افتتاحه في السنة الموالية أي سنة 1969 وأجريت عليه توسعة عام 1970 وافتتح بعد التوسيع سنة 1971 وأعيد تأسيسه من جديد في العام 1989.

أما عن تصنيفه فإنه يصنف كمتحف إقليمي وبصرف النظر عن ذلك كله فإنه يضم محتويات أثرية في غاية الأهمية من رسومات ونقوش رسمها الإنسان القديم إضافة إلي أحجار يعود تاريخها لفترة ما قبل التاريخ K ويتكون المتحف من خمس صالات:

1- صالة معروضات مراحل ما قبل التاريخ .
2- صالة آثار العصور الجرمنتية .
3- صالة آثار العصور الإسلامية .
4- صالة المقتنيات الشعبية.
5- صالة عصر الجماهير.

كما يحتوي المتحف على مومياوات تعود إلي نحو 2300 عام وقد وصل عدد السياح الذين زاروا المتحف في الثمان سنوات الماضية أي منذ سنة 2014 إلي نحو 110.000 أي بمعدل 13750 سائحا سنويا في المواسم السياحية.(مقابلة شخصية مع مدير متحف جرمة يوم الأربعاء 2022/9/15).

الأهرامات :

أهرامات الحطية :

توجد هذه الأهرامات شرق مدينة أوباري على بعد 6 كم، وهذه الأهرامات في حقيقتها ليست إلا مقابر فوق الأرض مكشوفة، ولذلك بنيت عليها مبان لحمايتها وهذه المباني على شكل أهرامات و يحيط بهذه المقبرة سور قصير، وقد عبثت عوامل المناخ واللصوص بالكثير من محتويات هذه المقبرة.

الصورة رقم (4) أهرامات الحطية.

المصدر: نقلا عن الموقع الألكتروني : WWW.efildliw.enilnoabna://Sptth

وهذا يقودنا إلى القول أن الجرمنت كانت لهم طرقهم المختلفة في الدفن وعلى ما يبدو فإن ذلك تابعا لمكانة الميت. بالإضافة إلى بعض المقابر الأخرى مثل جبانة الخرائق وغيرها وإن كانت أقل أهمية بالإضافة إلى قصور وقلاع أخرى كثيرة كالقلعة الشرقية بمنطقة القلعة وقصر بن حارث وغيرها.

الصناعات التقليدية :

متعددة هي الصناعات التقليدية في المنطقة وإن كان طابعها الأساسي هو التجانس ،ذلك سكان المنطقة تقريبا متجانسين قوميا أي أنهم من القومية ذاتها (طوارق) وقد تأثرت بهم المجموعات الأخرى هذه الصناعات متوارثة وميسرة؛ لأنها لا تتطلب مهارة عالية على غرار الصناعات الثقيلة أو المتوسطة ولا تتطلب رأسمال ،فالمواد كلها الداخلة في هذه الصناعة من البيئة المحلية، وحسب القيمين عليها ذات مردود معتبر.

تكمن أهميتها في أنها تملأ الفراغ من ناحية، وتتيح للموهوبين إبراز مواهبهم الابداعية بالإضافة إلى أنها مصدر رزق بالنسبة للعاملين بها، ولذلك فهي تحتل مكانة متميزة عند سكان المنطقة مما جعلهم يخصصون لها مركزا يعرف باسم (مركز القدس) في منطقة الغريفة الواقعة على بعد حوالي 25 كم شرق أوباري ،توجد قطع كذلك من هذه الصناعات مهمة في متحف جرمة وفي تكركيبة وغيرها ولا يخلو بيت من بعض القطع تزين بها صالات الجلوس وفرجة للزوار.

من هذه الصناعات مثلا المراوح والصبصاب والمظلات وغيرها هذه مصنوعة من سعف النخيل الأمر الذي يدل على بساطة المواد الداخلة في هذه الصناعة، نجد كذلك المواد المصنوعة من الفخار والطين كالأواني التي تحفظ بها المياه،توجد كذلك صناعات أخرى عديدة(صناعات خشبية،وصناعات غذائية ،وملابس).

بعض مقتنيات الصناعة التقليدية

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة بشقيها النظري والميداني أمكن التوصل إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1-ضعف البنية التحتية للخدمات السياحية بشكل عام خاصة عندما يتعلق الأمر بشبكات الطرق ففي معظمها مسالك ترابية والملط منها متهالك.

2-تمسك السكان المحليين بثقافتهم، وعاداتهم،وتقاليدهم وتراثهم،ونمط عيشهم الأصلي في كثير من الأحيان.

3-غياب خرائط سياحية مفصلة عن المنطقة وكذلك غياب دليل سياحي.

4-تدني الخدمات الموجودة بمرافق الإيواء السياحي، ولذلك نجد أن السياح لا يرغبون في المبيت بها إلا في حالات نادرة خوفا من اللصوص.

5-غياب الأمن .

وانطلاقا من تحليل البيانات المُتحصل عليها من الدراستين النظرية والميدانية وكذلك النتائج التي تم التوصل إليها يمكن أن نخرج بالتوصيات الآتية:

1-التأكيد على وضع استراتيجية واضحة؛ لحماية الموروث السياحي في منطقة الدراسة من العبث به.

2-إيجاد نص تشريعي واضح يحمي التنوع البيولوجي.

3-يجب أن تمهد الطرق والممرات التي توصل إلى المواقع السياحية في منطقة الدراسة.

4-ترميم الموقع والآثار التي تضررت في السنوات الماضية.

5-إعداد خرائط سياحية واضحة تظهر كل المعالم السياحية.

6-استغلال الموروث السياحي استغلالا رشيدا ومستداما باعتباره موردا اقتصاديا مهما مع توفير الأمن للسياح وخلق بيئة تكون جاذبة لهم.

المصادر والمراجع

1-أحمد الجلاد، 2016 ، التنمية السياحية المتواصلة ,عالم الكتب ,القاهرة.

2-أسامة فرج الخبولي، 2014 ، دور نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط السياحي لمنطقة جبال أكاكوس،طرابلس.

3-الأمين محمد الماعزي، 2013 ، حضارات الصحراء: سكان منطقة أوباري (دراسة وصفية قديما وحديثا:) دار الزين للكتاب،القاهرة.

4-روبرت ماكنتوش وآخرون، 2002 ، بانوراما الحياة السياحية .ترجمة عطية محمد شحاتة ,المجلس الأعلى للثقافة ,مصر.

5-عماد محمد عبد الجليل، 2012 ،مقومات الجذب السياحي في منطقة وادي الحياة، جامعة طرابلس-كلية الآداب، رسالة مقدمة لنيل درجة الإجازة العالية(الماجستير) في الجغرافيا

6-محسن ميلاد الترهوني، 2012 ، النقل السياحي وعلاقته بالمسابقات الرياضية ورقة عمل مقدمة بمجلة التربية البدنية وعلوم الرياضة، طرابلس.
7- مقابلة شخصية مع مدير مكتب أوباري السياحي يوم الاثنين 2022/9/12
8-مقابلة شخصية مع مدير متحف جرمة يوم الأربعاء 2022/9/15
الموقع الألكتروني،enilnoaabna//:sptth -efildliw.www
الموقع الألكتروني: WWW.Alarab.Net